ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكّمة ذصف سذوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

دلالة التضاد في القـــــرآن الكريم

أ.عبد الباسط على محمد أبوخـــريص *.
طالب بمرحلة الدكتوراه ، قسم الفلسفة والدراسات الإسلامية ، مدرسة العلوم الإنسانية ، الأكاديمية الليبية، ليبيا .
basetali42405@gmail.com
تاريخ الارسال 22/ 2026/1م تاريخ القبول 2026/4/29م

The Concept of Contrast in the Holy Qur'an

.* A. Abdulbasit Ali Muhammad Abukhris
PhD student, Department of Philosophy and Islamic Studies, School of .Humanities, Libyan Academy, Libya
basetali42405@gmail.com

Summary:
Antonymic terms are one of the reasons for differences of opinion amongst scholars regarding many verses of the Qur'an. For example, the word 'quru' (قروء) is used in the language to denote two opposing meanings: menstruation and purity; consequently, scholars have differed in their interpretation of the word 'quru' based on these two opposing meanings. This research is a comparative analytical study of certain examples cited in books on antonyms as having two interpretations; they may be interpreted in more than two ways, but this is due to the difference in meanings, as seen in the two opposing meanings found in the Arabic language.
Among the most important findings of this research are: that every Qur'anic word classified by scholars as an antonymic term cannot, in most cases if not always, be interpreted according to its two opposing meanings in a single context; and that antonymy is part of lexical commonality, yet there is a distinction between them; for every antonym is a common term, but not every common term is an antonym.
Keywords: significance, antithesis, the Holy Qur'an, aspects, synonyms.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

الملخـــــــص :

ألفاظ الأضداد من أسباب اختلاف العلماء في كثير من الآيات القرآنية، فعلى سبيل المثال كلمة (قُـــرء) تطلق في اللغة على معنيين متضادين هما : الحيض، والطهر؛ ولهذا اختلف أهل العلم في تفسير كلمة (قروء) بناء على هذين المعنيين المتضادين، وهذا البحث دراسة تحليلية مقارنة في بعض الأمثلة التي نصت كتب الأضداد أنها من ألفاظ الأضداد على تفسيرين اثنين فقد تفسر بأكثر من ذلك وإنما جاء هذا على حسب اختلاف المعاني كما جاء في معنيين متضادين كالمعنيين المتضادين في لغة العرب .

ومن أهم النتائج التي خرج بها البحث : أن كل كلمة قرآنية عدها العلماء من ألفاظ الأضداد لا يصح غالباً إن لم يكن دائماً تفسيرها بمعنييها المتضادين في الموضع الواحد ، وأن التضاد يدخل في المشترك اللفظي ، إلا أن بينهما اختلافاً ؛ إذ كل ضد مشترك وليس كل مشترك ضداً .

الكلمات المفتاحية : دلالة ، التضاد ، القرآن الكريم ، الوجوه ، النضائر.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، أما بعد .

التناقض سمة لا تكاد تنفك عنها معرفتنا الانسانية عبر مسيرتها في طريق التقدم والتطور ، وشاهد ذلك سلوكنا الفكري نفسة ، فنحن اليوم نختلف عنا بالأمس ، ونحن غدناً غيرنا اليوم ، أفكارنا غير أفكارنا ، ومفاهيمنا غير مفاهيمنا ، وقبل اربعة عشر قرناً من الزمان قرر القرآن الكريم هذه الحقيقة في قولة تعالي - : ﴿**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً** ﴾ النساء 82 ، أي : أفلا يتأملون ويتفكرون في القرآن ، ولو كان مصدرة غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا ، وهذا دلالة على أن البشر لابد لهم من الاختلاف وهي سمة لهم في حياتهم .

ومما هو جدير أن يعلمه مفسر كتاب الله معرفة ما جاء في كلام العرب من ألفاظ الأضداد وهي : الكلمات التي تأتي للمعاني المتضادة، وألفاظ الأضداد من أسباب اختلاف العلماء في كثير من الآيات القرآنية، فعلى سبيل المثال كلمة (قُرء) تطلق في اللغة على معنيين متضادين هما : الحيض، و الطهر؛ ولهذا اختلف أهل العلم في تفسير كلمة (قروء) – بناء على هذين المعنيين المتضادين – حتى قال الإمام الطبري (1)أَشكَلَ تأويلُ قول الله - تعالى- : ﴿ **وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ**

قُرُوَءٍ) البقرة 228 لهذا وغيره رأيت أن أقوم مستعيناً بالله – تعالى – بجمع بعض الامثلة من الأضداد في القرآن الكريم التي كل منها تعطي معنى مختلف والكلمة واحدة في الطرفين .

سيتم في هذا البحث دراسة تحليلية مقارنة في بعض الأمثلة التي نصت كتب الأضداد أنها من ألفاظ الأضداد على تفسيرين اثنين فقد تفسر بأكثر من ذلك وإنما جاء هذا على حسب اختلاف المعاني كما جاء في معنيين متضادين كالمعنيين المتضادين في لغة العرب .

ولقد خرجت الأعلام وعرفت المصادر في الهامش وفي قائمة المصادر والمراجع ورتبتها ترتيب أبجدي و قسمت البحث إلى الآتي :

المقدمة ، والمبحث الأول : تعريف الأضداد في اللغة ، وفي الاصطلاح ، وشروطها . والمبحث الثاني : أنواع ألفاظ القرآن محيث الدلالة ، والمبحث الثالث : ذكر أمثلة من القرآن الكريم تدل على التضاد في المعنى ، والمبحث الرابع : الفرق بين الأضداد والألفاظ المقارنة لها .

المبحث الأول ـ تعريف الأضداد في اللغة ، والاصطلاح ، وشروطها .

أولاً ـ تعريف التضاد في اللغة:

التضاد لغة : هو ضد الشي خلافة ، والجمع أضداد ، فهما متضادان ، والتضاد مصدر ، وقيل: ضد الشيء وضديده : خلافه ، والجمع اضداد ، ولقد ضاده ، وهما متضادان ، وقد يكن الضد جماعه ، والقوم على ضد واحد ، إذا اجتمعوا عليه في الخصومة) (2) .

اصطلاحاً : عرف التضاد في الاصطلاح عدة تعريفات نذكر منها :

قال أبو الطيب الحلبي (3) : والأضداد جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه، نحو البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضداً له ، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين؛ وأنما ضد القوة الضعف ، وضد الجهل العلم فالاختلاف أعم من التضاد، إذ كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين) (4) ، وقال قطرب (5) بعد أن ذكر أن من الكلام ما يتفق اللفظ ويختلف المعنى فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعداً : (ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً ما يكون متضاداً في الشيء وضده) ، وعرفة الزركشي بأنه : تسمية الشيء باسم ضده (6) .

ولعل أرجح التعريفات هو التعريف الأول باختصار هو : ما اتفق لفظه وتضاد معناه؛

ككلمة (عسعس) تأتي بمعنى أقبل، وأدبر.

شـــروط الأضداد :

اشترط العلماء لصفة الحكم على لفظة من الألفاظ بأن من الأضداد شروطاً هي:

1- أن يكون المعنيان المتضادان لِلَفْظَةِ (الضد) ثابتين في كلام العرب (7) ، ومما لم يتوفر فيه هذا الشرط من ألفاظ الأضداد لفظة (زوج) ، فقد ذكر قطرب أن من الأضداد لأنه يقال : زوج للاثنين، وزوج للواح (8) .

ورد عليه أبو بكر بن الأنباري فقال: (وهذا عندي خطأ، لا يعرف الزوج في كلام العرب لاثنين، إنما يقال : للاثنين زوجان ، بهذا نزل كتاب الله ، وعليه أشعار العرب، قال الله عز وجل {**وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى** } النجم 45 أراد بالزوجين الفردين، إذ ترجم عنهما بذكر وأنثى... والعرب تفرد الزوج في باب الحيوان، فيقولون : الرجل زوج المرأة، والمرأة زوج الرجل؛ ومنهم من يقول : زوجة... وإذا عدلت العرب عن الناس إلى الحيوان، فقالوا : عندي زوجان من حمام، أرادوا : عندي الذكر والأنثى.. . وكذلك يقال للشيئين المصطحبين : زوجان، كقولهم : عندي زوجان من الخفاف، يريدون اثنين... فمن ادعى أن الزوج يقع على الاثنين فقد خالف كتاب الله عز وجل، وجميع كلام العرب، إذ لم يوجد فيهما شاهد له، ولا دليل على صحة تأوله) (9) .

2- أن تكون الكلمة الواحدة بعينها تستعمل في معنيين متضادين ، من غير تغيير يدخل عليها (10) ، و لو حصل تغيير قي الكلمة أو كان المعنيين غير متضادين فيها فإنها لا تدخل في ألفاظ الأضداد والمثال في ذلك ما ذكره قطرب أن من الأضداد : بدن الرجل إذا اعظم وسمن ، وبدن تبديناً إذا أسن وضعف (11) .

3- أن لا يكون أحد المعنيين المتضادين للفظة (الضد) مصحفاً (12) :

بعض ما عد من ألفاظ الأضداد سببه التصحيف مثل كلمة (بلج) التي عدها قطرب من الفاظ الأضداد لأنه يقال : بلج الرجل بشهادته يبلج بها بلجاً : إذ كتمها ؛ والأبلج المضيء المستنير (13) .

المبحث الثانـــــــــي ـ أنواع ألفاظ القرآن من حيث دلالتها :

تتنوع الألفاظ من حيث دلالتها وتنقسم إلى ثلاثة أنواع (14) :

1- المتباين : وهو أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد مثل (النهار)

2- أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى ، ويدخل في هذا المشترك اللفظي (15) ، والأضداد .

مثال على المشترك اللفظي كلمة (حميم) جاءت في القرآن الكريم على وجهين:
أـ الماء الحار ، ومنه قول الله تعالى : {هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ } الحج 19
ب_ القريب النسب ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ **وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**) فصلت 34 فهنا ولي حميم يعني القريب الذي يعطف عليك .

3ـ المترادف : وقد عرفه وبين سبب تسميته ومثل له الجرجاني (16) ، بقولة : (ما كان معناه واحد وأسماؤه كثيرة وهو ضد المشترك ، أخذاً من الترادف ، الذي هو ركوب أحد خلف الآخر ، كأن المعنى مركوب واللفظان راكبان كالليث والأسد) (17) .
لا يوجد ترادف في القرآن الكريم إنما كل لفظ له منعى خاص به .
وقد ذهب أغلب العلماء إلى وقوع الترادف في اللغة ، وقال الآمدي (18) : (ذهب شذوذ من الناس إلى امتناع وقوع الترادف في اللغة ؛ وعللوا ذلك أن الأصل عند تعدد الأسماء تعدد المسميات ، واختصاص كل اسم بمسمى غيرالمسمى الآخر) (19) .
ثم قال : (وجوابه : أن يقال : لا سبيل إلى إنكار الجواز العقلي، فإنه لا يمتنع عقلاً أن يضع واحد لفظَين على مسمى واحد ثم يتفق الكل عليه، أو أن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين على مسمى، وتضع الأخرى له اسماً آخر، من غير شعور كل قبيلة بوضع الأخرى ، ثم يشيع الوضعان بعد ذلك)
مما سبق يتبين أن العلماء في موضوع الترادف منقسمون إلى فريقين :
الفريق الأول : مثبت للترادف وهم الأكثر .
والفريق الثاني : منكر للترادف وهم الأقل .
والصواب هو التوسط بين هذين الفريقين فلا إفراط ولا تفريط ؛ لأن الواقع يدل على وجود الترادف في اللغة، لكن هناك كلمات ادعي فيها الترادف ، وعند التأمل يظهر أنه لا ترادف فيها وذلك مثل : عدم التفريق بين (الحمد) و (الشكر) (20) .

المبحث الثالث ـ ذكر أمثلة من القران الكريم تدل على التضاد في المعنى:

أحياناً يأتي اللفظ لمعنيين متعاكسين ، فيقولون هذا اللفظ من الأضداد ، فمثلاً لفظ (السليم) قد يطلق على الملدوغ وقد يطلق على غير الملدوغ أو المريض ، ولعل في اطلاقه على الملدوغ سراً بيانياً لا علاقة له بوضع اللفظ ، والسر البياني هنا هو : التفاؤل بسلامة الملدوغ ، كتسميتهم للصحراء بالمفازة تفاؤلاً بالفوز في اجتيازها (21)
ومن هنا نعرض بعض الأمثلة من القصص القرآني ما يأتي :

قال تعالى : (**قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**) سورة البقرة 249 فمعنى الظن هنا هو اليقين بلقاء الله _ سبحانه وتعالى _ وهذا موضع مدح ، وليس الشك بلقائه ،أما قولة تعالى : (**وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ**) الجاثية 24 يدل على أن معنى الظن هو الكذب ، وليس الشك .

قال تعالى : (**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**) سورة البقرة 216 لفظ (عسى) يدل على معنيين متضادين وهما ، الشك والطمع ، والآخر اليقين .

قال تعالى : (**وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ**) سورة الطور 6 لفظ المسجور يدل على معنيين وهم ، يقال المسجور للمملوء ، والمسجور للفارغ ، وقال تعالى : (**إِنَّ السَّاعَةَ ءاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى**) سورة طه 15 أكاد هنا أفادت معنيين هما : الستر أو الظهور .

وتعددت تفسيرات العلماء في عدد من الكلمات الأضداد في القرآن الكريم ومنها هذه الكلمات ما يأتي ذكره :

لفظ (قرء)

قال تعالى : (**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ**) سورة البقرة 228 فسرها أحدهم بأن القرء هو الحيض ، وقال أخرون أن القرء هي الطهر من الحيض ، فالمطلوب من المرأة الطلقة في العدة التربص ثلاث حيض ، أو ثلاثة أطهار .

لفظ (عسعس) ، قال تعالى : (**وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ**) سورة التكوير 17 منهم من قال أن معناه أدبر ، ومنهم من قال أن معناه أقبل .

لفظ (سجرت) قال تعالى : (**وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ**) سورة التكوير 6 فسرها عدد من العلماء بأنها ملئت وفاضت ، وذهب آخرون أن معناها أن البحار يبست وذهب ماؤها .(22)

المبحث الرابع ـ الفروق بين الأضداد والألفاظ المقاربة لها .

من الضروري التفريق بين الألفاظ التي تحتوي أو تتضمن فيها تضاد ، والألفاظ التي تشبهها ، أو من حيث الاختلاف حتى لا يحدث لبس و بيان ذلك في المطالب التالية :

المطلب الأول ـ الفرق بين الأضداد والوجوه والنظائر في القرآن الكريم :

أن الأضداد في اللغة هي جمع ضد ، والضد ما أتفق لفظة وتضاد معناه ، وقد تم

تعريفه في السابق .

أما الوجوه والنظائر فالوجوه في اللغة : جمع وجه ، والواو والجيم والهاء : أصل واحد يدل على مقابلة لشيء ، والوجه مستقبل كل شيء ، والوجه كل موضع استقبلته (23) .

والنظائر لغة : جمع نظير ، وهي الأمثال والأشباه في الأشكال ، والأفعال ، والأقوال (24) ، يقال : فلان نظيرك أي مثلك ، لأنه إذا نظر إليهما الناظر رآهما سواء (25) .

وفي الاصطلاح فالوجوه هي : اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معاني (26) ، أي : ما أتحد لفظه ، واختلف معناه .

والنظائر هي : اسم للألفاظ ، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر (27) .

وقد عرف ابن الجوزي الوجوه والنظائر فقال : (اعلم أن معنى الوجوه والنظائر : أن تكون الكلمة الواحدة قد ذكرت في مواضع من القرآن الكريم على لفظ واحد وحركة واحدة ، وأريد بكل مكان معنى للكلمة غير معناها في المكان الآخر وتفسير كل كلمة بمعنى يناسبها غير معنى الكلمة الأخرى ، هذا ما يسمى الوجوه ، أما النظائر فهو اسم للألفاظ ، وعلى هذا تكون الوجوه اسماً للمعاني ، ومن هنا كان الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر) (28) .

ومثال ذلك كلمة : (الأب) قال أبن الجوزي : (ذكر أهل العلم أن الأب _ بتخفيف الباء - في القرآن على أربع وجوه :

1- الأب الأدنى ، ومنه قوله تعالى (**وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ**) النساء 11 ، وفي الأنعام (**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ**) الأنعام 74 وفي مريم (**إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً**) مريم 42 ، وفي القصص (**وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**) القصص 23 ، وفي عبس : (**وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ**) عبس 35 .

2- الأب الأعلى هو الجد ومنه قوله تعالى (**وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ**) يوسف 38 ، وفي الحج (**مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ**) الحج 78 .

3- العم ومنه قوله تعالى : (**نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**) البقرة 133 ، وإنما إسماعيل عم يعقوب

4- منه الخالة ، ومنه قوله تعالى : (**وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ**) يوسف 100 .

ومما سبق يتضح الفرق بين الوجوه والنظائر والأضداد في الآتي :

1- أن الوجوه والنظائر أعم من الأضداد ، فكل متضاد يمكن أن يكون من الوجوه والنظائر ، ولا عكس .

2- أن الوجوه تدل على عدة معانٍ ، ولا يلزم أن تكون مضادة ، وأما الأضداد فتدل على معنيين متضادين .

المطلب الثاني ـ الفرق بين الأضداد والاختلاف :

الاختلاف : مصدر اختلف ، وهو ضد الاتفاق ؛ قال أبن سيده (29) : (وتخالف الامران واختلفا ولم يتفقا ، وكل ما لم يتساو فقد تخالف واختلف) (30) .

ووضح أبو الطيب الحلبي الفرق بين الاختلاف والتضاد ومثل على ذلك فقال : (وليس كل ما خالف الشيء ضداً له ، ألا ترا أن القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين ، وإنما ضد القوة الضعف ، وضد الجهل العلم ؛ فالاختلاف أعم من التضاد ، إذ كان كل متضادين مختلفين ، وليس كل مختلفين ضدين) (31) .

وبناء على ذلك يكون الفرق بين التضاد والاختلاف أن التضاد أخص من الاختلاف فكل متضادين مختلفان ، وليس كل مختلفين متضادين ، فالتضاد داخل في الاختلاف ، ولكن الاختلاف أعم من التضاد .

المطلب الثالث ـ الفرق بين الأضداد وموهم التعارض :

التعارض مصدر تعارض ، وعرض الشيء بضم العين : ناحيته من أي وجه جئته (32) . وتعارض البينات إذا اعترضت كل واحدة على الأخرى ومنعت نفوذها (33) قال الزركشي (34) : (أما حقيقته فهوا تفاعل من العرض _ بضم العين _ وهو الناحية والجهة ، وكأن الكلام المتعارض يقف بعضه في عرض بعض أي : ناحيته ووجهته ، فيمنعه من النفوذ إلى حيث وجه .

وفي الاصطلاح : تقابل الدليلين على سبيل الممانعة) (35) .

وبهذا التعريف يظهر الفرق بينه وبين الأضداد فالأضداد : الكلمات التي معانيها متضادة ؛ والتعارض : تقابل دليل بدليل على سبيل الممانعة ، ولا يوجد في كلام الله تعارض في الحقيقة قال الله تعالى : (**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً**) سورة النساء 82 .

المبحث الخامس ـ طرق الترجيح بين معاني الأضداد في القرآن الكريم :

كل لفظة قرآنية عدت من ألفاظ الأضداد لا تخلو من أحد أمرين :

1- إما أن يكون حصل فيها خلاف بين المفسرين في تفسيرها على معنيين متضادين كالمعنيين المتضادين في اللغة العربية .

2- إما أن لا يحصل فيها خلاف بسبب التضاد اللغوي فيها ، وإنما جاءت على أحد المعنيين المتضادين ، ولم تحتمل المعنى الآخر وذلك مثل كلمة (التعزير) يقال : عزرت الرجل إذا أدبته وعنفته ولمته ، ويقال : عزرت الرجل إذا عظمته وكرمته ، قال الله تعالى : **(لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً)** سورة الفتح 9 (36) . فليس المراد بالتعزير في الآية هنا التأديب ، ولا يحل أن نقول أن المراد من الآية هنا التأديب .

وأهم طرق معرفة المعنى الراجح للمعنيين المتضادين في الكلمة القرآنية ما يلي :

المطلب الأول ـ الترجيح بدلالة القرآن الكريم :

إن افضل طرق التفسير هو أن يفسر القرآن بالقرآن فما اجمل في موضع فإنه قد فسر في موضع آخر وما أختصر في مكان فقد بسط في مكان آخر (37) ، والمصطفى صلى الله عليه وسلم هو الذي شرع هذا المسلك ، فلما نزل قول الله تعالى : **(الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ)** سورة الانعام 82 شق ذلك على الصحابة فقالو : أينا لا يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليس هو كما تظنون ، إنما هو كما قال لقمان لأبنه : **(وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)** سورة لقمان 13) (38) .

ومما عد من ألفاظ الأضداد لفظة (إن) ، فقد قال الصغاني (39) : (إن قام عبدالله ؛ أي : ما قام ، وقد قام) (40) . ومعنى هذا الكلام أن (إن) تأتي للنفي والأثبات .

وهذان المعنيان وهما الأثبات والنفي أتيا في تفسير (إن) في قولة تعالى : **(وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَاراً وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)** سورة الأحقاف 26 (41) .

وقد بين القرآن أن (إن) في هذه الآية بمعنى : (ما) النافية في قولة تعالى : **(مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ)** الأنعام 6 والقرآن خير ما يفسر به القرآن الكريم .

المطلب الثاني ـ الترجيح بدلالة السنة الثابتة :

قد اتفقا المسلمون على أن السنة الثابتة على النبي صلى الله عليه وسلم حجة في الدين ، ودليل من أدلة الأحكام الشرعية ، وكتاب الله مليء بالآيات التي تثبت أن السنة النبوية حجة قاطعة ، منها قوله تعالى : **(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)** سورة الحشر 7 وغيرها كثير من الآيات التي

تدل على اتباع السنة المطهرة وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ، من قول أو فعل أو تقرير .

قال الشوكاني (42) : (والحاصل أن ثبوت حجية السمة المطهرة ، واستقلالها بتشريع الاحكام ضرورة دينية ، ومن يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام) (43)

والسنة تفسر مجمل القرآن الكريم ، وتقيد مطلقه ، وتخصص عامه ، وتؤكد ما جاء فيه ، فهي شارحه للقرآن وموضحة له ، وقد أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يبين القرآن ، فقال تعالى : **(وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)** النحل 44 .

ومما حصل فيه خلاف بي المفسرين من الفاظ الأضداد في القرآن الكريم كلمة (قروء) في قولة تعالى : **(وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكُيمٌ)** سورة البقرة 228 .

وقد بينت السنة أن الاعتداد يكون بالحيض لا بالطهر ، فعن ابن عباس (43) _رضي الله عنهما أن امرأة ثابت بن قيس (44) اختلعت منه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم عدتها حيضة) (45) ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت : (أمرت بريرة (46) أن تعتد بثلاث حيض) (47)

ولم يستعمل لفظ (القرء) في كلام الشارع إلا للحيض ، ولم يجئ في موضع واحد استعماله للطهر ، فحمله في الآية على المعهود المعروف من خطاب الشارع هو المتعين (48) .

مما تقدم يتبين لنا أن معنى قوله تعالى : **(ثلاثة قروء)** : ثلاث حيض .

المطلب الثالث ـ الترجيح بدلالة أقوال الصحابة :

أن قول الصحابة يعتبر حجة في الاحكام الشرعية ، فهم من عاصر النبي صلى الله عليه وسلم

و أخذوا منه العلم الشرعي ، إذا أجمع الصحابة على رأي فإن إجماعهم يعتبر حجة قال تعالى **: (وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً)** سورة النساء 115 ، ولو ثبت عن أحد الصحابة خبر لا مجال للرأي فيه فله حكم المرفوع بشرط أن لا يكون أخذه

من أهل الكتاب ، وإذا كان قول الصحابي من قبيل تفسير اللفظ فذلك حجة في نقل اللغة إذا كان ثابتاً عنه .

ولكن لو اختلفت أقوال الصحابة فقد قال الإمام الشافعي (49) : (نصير منها إلى ما وافق الكتاب ، أو السنة ، أو الاجماع ، أو كان أصح في القياس) (50) .

ومما فسره بعض الصحابة من ألفاظ الأضداد كلمة (عسعس) في قولة تعالى : **(وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ)** سورة التكوير 17 .

فعن علي بن أبي طالب _رضي الله عنه_ أنه خرج حين طلع الفجر فقال : (نعم ساعة الوتر هذه ، ثم تلا : **(وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ)**) (51) .

ووجه الاستشهاد من هذا الموقف أنه قرأ الآية حين طلع الفجر ، وهذا مناسب فالليل مدبر والنهار مقبل ، فدل عل أن معنى (عسعس) عنده أدبر ، وقد جعل الامام الطبري نحو هذا الأثر وهو معنى (عسعس) أدبر كما قال علي رضي الله عنه (52)

المطلب الرابع ـ الترجيح بدلالة السياق :

أولاً يجب أن نعرف السياق في اللغة وفي الاصطلاح لكي نعرف ما المراد بالسياق في هذا المقام .

السياق في اللغة : مصدر ساق يسوق ، وأصله سواق بكسر السين ، فقلبت الواو ياء لكسرة السين (53) .

أما في الاصطلاح : ما يؤخذ من لاحق الكلام الدال على خصوص المقصود أو سابقة (54) .

وما قبل الكلام يسمى سباقاً وما بعده يسمى لحاقاً ، ودلالة السياق لها أهمية كبيرة في تبيين مراد المتكلم فهي ترشد إلى ترجيح المحتملات ، وتبين المجملات ، وتأكيد الواضحات ، وتخصيص العام ، وتقييد المطلق ، وتبين الكلام على المقصود منه .

ومثال ذلك (الحليم) الذي يعد من الأضداد في قول قم شعيب لشعيب _ عليه السلام _ قال تعالى : **(قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ)** سورة هود 87 فقد قالوا ذلك استهزاء كقولك للجاهل ياعاقل (55) لأنه وقع منهم في سياق الانكار على شعيب .

مثال آخر قوله تعالى : **(ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ)** سورة الدخان 49 والمقصود بها هنا الذليل المهان ؛ لوقوع ذلك في سياق الذم (56) .

المطلب الخامس ـ الترجيح بدلالة الألفاظ الأصولية :

نبدأ اولاً كما مر علينا سابقاً بالتعرف ، وهنا وجب علينا تعريف الأصول فالأصول لغة : هي أسفل كل شيء (57) .

أما في الاصطلاح : هي الأدلة التي يبنى عليها الفقه ، وما يتوصل بها إلى الأدلة على سبيل الاجمال (58) .

ومن الألفاظ الاصولية التي يؤدي بها الاستدلال إلى معرفة الراجح من الأقوال قاعدة : أن العام يجري على عمومه حتى يرد ما يخصصه (59) .

ونذكر مثال على هذه القاعدة كلمة (كل) فقد عدها الصاغي من ألفاظ الأضداد حيث قال : (كل بمعنى : كل ، وبمعنى : بعض) (60) . وجاء في تفسير (كل) في قوله تعالى : **(أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)** سورة الأنبياء 30 إلى معنيين متضادين :

1_ أنها على ظاهرها، أي : أن الله تعالى خلق من الماء كل حيوان (61) .

2_ أنها بمعنى : بعض (62) ؛ لأن الملائكة والجن لم يخلقوا من الماء (63) .

المطلب السادس ـ الترجيح بدلالة القرائن :

ربما يسأل شخص عن القرائن ، ولبيان ذلك وجب تعريف القرائن ؛ فالقرائن لغة : فعيلة بمعنى مفعولة ، مأخوذة من الاقتران ، وقرن شيء إلى شيء : جمعه إليه (64) وفي الاصطلاح : فقد عرفة الجرجاني بقوله : (أمر يشير إلى المطلوب) (65) .

والقرائن تبين المجملات ، وتعين المحتملات ، وقد استفاد العلماء كثيراً من القرائن في توجيه معاني كلام الله جل وعلا وذلك مثل تفسيرهم لقول الله تعالى : **(وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ)** سورة المائدة 116 . فعن قتادة (66) فقد ذكر في قوله تعالى : (**أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ)** سورة المائدة 116 ، متى يكون ذلك ؟ قال : يوم القيامة ، ألا ترى أنه يقول : (هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) المائدة 119 (67) ، وقد قيل في هذا المقام أن هذا الكلام إنما يذكره لعيس يوم القيامة ، ومنهم من قال : أنه تعالى قال هذا الكلام لعيسى عليه السلام حين رفعه إليه وتعلق بظاهر قوله : **(وإذ قال الله)** و (إذ) تستعمل للماضي ، والقول الأول أصح ؛ لأن الله تعالى عقب هذه القصة قال : (**هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**) المائدة 119 والمراد به يوم القيامة (68) .

وبناءً على ما سبق فأن في الآية قولين :

1-أن (إذ) عبر بها عن ظرف الاستقلال ، فيكون هذا الكلام من الله تعالى لعيسى يوم القيامة ؛ وهذا قول الجمهور (69) .

2- أن (إذ) هنا للماضي ؛ فيكون هذا الكلام من الله لعيسى في الدنيا حين رفعه إليه ، وهذا قول السدي ، والطبري (70) .

والقول الراجح هوا القول الأول لوجود القرينة ، وهي قوله تعالى : (هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) المائدة 119 .

الخاتمة

بعد خوض البحث في هذا الموضوع ـ دلالة التضاد في القرآن الكريم دراسة نظرية تتضح لدينا بعض النقاط أو النتائج وهي :

1- أن كل كلمة قرآنية عدها العلماء من ألفاظ الأضداد لا يصح غالباً إن لم يكن دائماً تفسيرها بمعنييها المتضادين في الموضع الواحد .

2- أن التضاد يدخل في المشترك اللفظي ، إلا أن بينهما اختلافاً ؛ إذ كل ضد مشترك وليس كل مشترك ضداً

3- أن ألفاظ الأضداد أفردت بالتأليف منذ القرن الثالث الهجري أوقُبيله بقليل .

4- أن الألفاظ التي عدت من الأضداد ،ووردت في القرآن الكريم ؛ بعضها لم يؤثر في اختلاف المفسرين ، وبعضها أثر في اختلافهم ، والذي أثر يختلف تأثيره ؛ فبعضها أشد من بعض تأثير اًو أكثر وروداً في القرآن الكريم، بل عد معنى بعضها من المشكلات .

5- أن ما عد من ألفاظ الأضداد إذا ورد في أكثر من موضع في القرآن الكريم ، وجمعت أقوال العلماء لذلك اللفظ اتضح معناه أكثر.

6- أنه لا يجوز الخروج عن المعنى الأصلي الظاهر لكلمة الضد إلا بدليل من النقل أو العقل .

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــش :

1- هو أبوجعفر محمد بن حرير الطبري ، الامام ، المفسر ، من مصنفاته : جامع البيان ، وتهذيب الاثار ، وتاريخ الامم ، توفي سنة 310 هـــ . / أنظر : معرفة القراء الكبار ، لمحمد بن أحمد بن

عثمان الذهبي ، ت بشار عواد معروف ، د ار النشر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، توفي سنة 748 ه سنة الطبع 1984 م 1 / 264 .
2- المجكم المحيط ، ابو الحسن علي بن أسماعيل بن سيدة ، تحقيق ، عبدالحميد هنداوي ، دار النشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، سنة 1421 ه ، 147/8 .
3-هو : عبدالواحد بن علي ، أبو الطيب اللغوي الحلبي ، أحد العلماء البارزين بعلمي اللغة والعربية ، له عدة تصانيف ، قتل سنة 351 ه ، / أنظر : الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ، ، ت، 764 هـ ، تحقيق ، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، بيروت ، 1420ه ن 2000 م .
4- الأضداد في كلام العرب ، لعبدالواحد بن علي أبي الطيب الحلبي اللغوي ، ت ، 351 ه ، تحقيق عزة حسن ، دار النشر ، مجمع دمشق ، سنة 1963 م 1/1 .
5- هو : أبو علي محمد المستنير النحوي البصري ، المعرف بقطرب ، كان أحد العلماء باللغة والنحو ، له تصانيف عدة ، ت 206 على الأشهر ، / أنظر : تاريخ بغداد ، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، ت 463 ه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دط ، د ت 298/3 .
6-المحكم والمحيط العظم ، ابو الحسن علي بن أسماعيل بن سيدة ، ت ح ، عبدالحميد هنداوي ، د ن ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ، سنة 1421ه 147/8 .
7_ فصول في فقه العربية ، لرمضان عبدالتواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط1 ، سنة 1420 ه ، 1956م ص 341 .
8_ الأضداد ،لمحمد بن المستنير (قطرب) ، ت ح ، حنا حداد ، د ن ، دار العلوم للطباعة والنشر ن الرياض ط1 ، 1405 ه ، 1984 م ص112 .
9_ المصدر السابق ن ص374 ، 375 .
10-_ الأضداد في كلام العرب ، لأبي الطيب ، 455/1 .
11_ الأضداد ، لقطرب ، ص 138 .
12_ فصول في فقة اللغة ، ص341 .
13- الأضداد ، لقطرب ، ص 150 .
14- الأضداد ، للقرطبي ص69 .
15- علم الدلالة ، لأحمد مختار عمر ، د ن ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط3 ، سنة 1992 م .
16-هو : أبن الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني ، عالم الشرق ، له عدة تصنيفات منها ، التعريفات وغيرها ، توفي بشيراز ، سنة 816 م . / انظر : الأشباه والنظائر ، لمقاتل بن سليمان البلحي ، ت 150 ه ، ت ح عبدالله محمود شحاته ، المكتبة العربية ، القاهرة ، 1495 ه ، 1975 م .
17- التعريفات ،لعلي بن محمد بن علي الجرجاني ، ت 864 ه ، د ن ، دار الحديث ، القاهرة ، ط1 ، د ت ، .
18- هو : أبو الحسن ، علي بن محمد بن سالم ، التغلبي ، الآمدي ، الحنبلي ، ثم الشافعي ، ، سيف الدين ، وفارس الكلام ، كان من الذكياء ، له عدة تصانيف مفيدة منها : الأحكام في أصول الأحكام ، وغيرها ، / أنظر : سير النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ت 748 ه ،ت ح ، شعيب الأرناؤوط ، ومحمد نعيم ، د ن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط9 ، سنة 1413 ه ، 22 ،364 .
19- الأحكام في أصول الحكام ، لابن حزم الظاهري ، ت 456 ه ، د ن دار الحديث ، القاهرة ، ط1 ، 1404 ه ، 1 ، 46 .

20- المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز ، لعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، ت 546 ه ، ت ح ، عبدالسلام عبدالشافي محمد ، د ن دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1 ، 1413 ه 1993 م ،1 ، 66

21- التفسير اللغوي للقرآن ، مساعد طيار ، ص591

22- الأضداد ، لإبن الأنباري ، ص30 ، 40

23- أنظر : مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس ، ت 395 ه ، ت ح ، عبدالسلام محمد هارون ، د ن ، دار الجليل ، بيروت ، ط2 ، سنة 1420 ه ، 1999 م 6/ 88_ 89 ، مادة وجه .

24- جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن حسن بن دريد الأزدي ، ت 321 ه ، ت ح ، رمزي منير بعلبكي ، د ن دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1987م 1 /498 / 499 .

25- لسان العرب ، لمحد بن مكرم بن منظور الافريقي ، ت ح ، دار صادر، بيروت ، ط1 ، 5 / 219 .

26- البرهان في علوم القرآن ، لمحمد بن هادر الزركشي ، ت 794 ه ، ت ح محمد ابو الفضل ابراهيم ، د ن ، دار المعرفة بيروت ، 1391 ه 2/ 2001 .

27- أبجد العلوم ، لمحمد صديق خان بن حسن بن علي القنوجي ، ت 1307 ه ، ت ح ، عبدالجبار زكار ، د ن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1928 م ، 2/ 567 .

28- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، لأبي الفرج عبدالرحمن أبن الجوزي ، ت 597 ه ، ت ح ، محمد عبدالكريم كاظم الراضي ، د ن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1404 ه ، 1984 ، 14 / 266 .

29- هو : أبو الحسن علي بن اسماعيل المرسي المعروف بأبن سيدة ، من أئمة اللغة ، من كتبه المحكم ، والمخصص ، توفي 458 ه ، أنظر : سير أعلام النبلاء ، 18 / 144 .

30- المحكم والمحيط الأعظم ، لمحمد بن عمر ، 5 /201 .

31- الأضداد ، للأنباري 1 / 1 .

32-لسان العرب ، لأبن منظور ، 7 / 173 مادة : (عرض) .

33- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي الرافعي ، ت 84 ه ، د ت ، د ن ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د ط ، 2 /403 .

34 هو : أبو عبدالله محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي ، بدر الدين التركي ، المصري ، عالم بالفقة والأصول والحديث ، من مؤلفاته : البرهان في علوم القرآن ، والبحر المحيط في أصول الفقه ، توفي سنة 794 ه . أنظر : الدرر الكامنة ، للحافظ أبن حجر العسقلاني ، ت 852 ÷ ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، م محمد عبد المعيد خان ، د ن ، حيدر أباد ، الهند ، ط2 , 1392 ه ، 1972 م ، 5 / 133 ، 135 .

35- البحر المحيط في أصول الفقه ، لزركشي ، 4 /407 .

36- الأضداد ، لأبن الأنباري ، ص 147 .

37- مجموع الفتاوي ، لشيخ الأسلم أبن تيمة الحراني ، ت 728 ه ، ج ت ، عبدالرحمن بن محم ، مكتبة أبن تيمة ، ط2 ، 13 ، 363 .

38- صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ت 261 ، ت ح ، محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

39- هو : أبو الفضائل ، رضي الدين ، احسن بن محمد بن الحسن القرشي الصغاني ، النحوي ، اللغوي ، الفقيه ، الحنفي ، المحدث ، من مؤلفاته : الأضداد ، ومشارق الأنوار في الجمع بين الصحيحين . ت 650 ه / أنظر الوافي بالوفيات ، لصلح الدين الصفدي ، 12 ، 150 ، 152 .

40- الأضداد ، للأنباري ، ص 80 .
41- ذهب الفراء ، في معاني القرآن 3، 56 ، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه 4،340 إلى أن (إن) في هذه الآية نافية ؛ وذهب قطرب كما في البحر المحيط ، 1، 430 ، والبرهان في علوم القرآن ، 4، 208 ، إلى أنها بمعنى قد .
41- هو : أبو عبدالله محمد بن علي الشوكاني ، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن ، من مؤلفاته : السيل الجرار ، وارشاد الفحول ، توفي سنة 1250 ه . الاعلام ، لخير الدين الزركلي ، ت 1399 ه ، د ن ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط15 ، 2002 م ، 298/6 .
42- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ت 1250 ه ، ت ح ، محمد سعيد البدري ، د ن ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1412 ه ، 1992 م ، 1/ 69 .
43- هو : أبو العباس عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي ، ابن عم رسول الله ومن اصحابه ، من تلاميذه مجاهد ، وعكرمة ، توفي بالطائف سنة 68 ه ، أنظر : التاريخ الكبير ، للأمام محمد بن اسماعيل البخاري ، ت 256 ه ، م السيد هاشم الندوي ، دار الفكر ، 5/ 3 .
44- هو :عبدالرحمن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي ، خطيب النبي صلى الله عليه وسلم ، مما روي عنه ابنه إسماعيل ، وأنس بن مالك ، أستشهد باليمامة سنة 12 ه ، أنظر : الاصابة في تمييز الصحابة ، لحافظ ابن حجر العسقلاني ، ت 852 ، ت ح ، علي محمد البحاوي ، د ن ،دار الجيل بيروت ، ط1 ، 1412ه ، 1992 م ، 1 /395 .
45- أخرجة أبو داود في سننه في كتاب الطلاق ، باب في الخلع وقال (صحيح الاسناد) ، 2 / 269
46- بريرة مولات عائشة صحابية ، عاشت إلى خلافة يزيد بن معاوية ، أنظر : سير اعلام النبلاء ، 2 / 297 .
47- أخرجة ابن ماجه في سننه في كتاب الطلاق ، باب خيار الأمة إذا اعتقت ، 1/ 671 .
48- المغني في الضعفاء ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ت 748 ه ، ت ح ، نور الدين عتر ، د ن ، دار المعارف ، حلب ، 1971 م ، 8 /82 .
49- هو : أبو عبدالله محمد بن إدريس المطلبي المكي الشافعي ، الإمام ، زين لفقهاء ، وتاج العلماء ، من مؤلفاته : الرسالة ، والأم ، توفي سنة 204 ه ، / أنظر : تاريخ بغداد ، 2 / 56 ، 73 .
50- الرسالة ، للإمام محمد بن إدريس الشافعي ، ت 204 ه ، ت ح ، أحمد محمد شاكر ، د ن ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1358 ه ، ص 597 ز
51- أخرجة الحاكم في المستدرك على الصحيحين ، لمحمد عبدالله الحاكم ، ت 405 ه ، ت ح ، مصطفى عبدالقادر عطا ، د ن دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1411 ه ، 1990 م ، 2 /561 ن وقال (صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه).
52- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لمحمد بن جرير الطبري ، ت 360 ه ، د ن ، دار الفكر ، بيروت ، 1405 ه ، 30 /78 .
53- لسان العرب ، لأبن منظور ، 10 /167 ، مادة : (سوق) .
54- مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس ، 3/ 117 .
55- أنظر : الأضداد ، لأبن الانباري ، ص 258 .
56- الإمام في بيان أدلة الأحكام ، لغز الدين عبد العزيز بن عبدالسلام السلمي ، ت 660 ه ، ت ح ، رضوان بن مختار بن غربية ، د ن ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، ط1 ، 1407 ه ، 1987 م ، 1 / 160 .
57-الإمام في بيان أدلة الاحكام ، لعزالدين عبدالعزيز ، 1/ 160 .

58- لسان العرب ، لأبن منظور ، 16/11 .
59- أنظر : اللمع في أصول الفقه ،لأبراهيم بن علي الشيرازي ، ت 476 ه ، د ن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1405 ه ، 1985 م ، 6/1 .
60- أنظر : قواطع الأدلة في الأصول ، لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني ، ت 489 ه ، ت ح محمد حسن الشافعي ، د ن ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1418 ه ، 1997 م ، 1 / 205 .
61- الأضداد ، ص115 .
62- الجامع لأحكام القرآن ، 11 / 284 .
63- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، ت 546 ه ، ت ح ، عبدالسلام عبدالشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1 ، 1413ه ، 1993 م ، 4 /80
.64- أنظر : مقاييس اللغة ، 5 /76 .
65- التعريفات ، ص223 .
66- هو: أبو الخطاب قتادة بن دعامه بن قتادة السدودي البصري ، الحافظ ، المفسر ، أحد علماء التابعين ، روى عن أنس بن مالك ، وجماعه من التابعين ، روى عنه شعبه ، ومعمر وغرهما ، توفي سنة 117 هـ / البداية والنهاية ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ت 774 ه ، مكتبة المعارف ، بيروت .
67_ أخرجة الطبري في تفسيره ، جامع البيان في تأويل القرآن ، لأبي جعفر بن جرير الطبري ، ت 310 هـ ، م 1 ، د ن ، دار الكتب العلمية بيروت ، 7 /137 ، وسنده صحيح .
68- التفسير الكبير ، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي ، ت 606 ه ، د ن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1421 ه ، 202 م ، 12 / 111 .
69- الجامع لأحكام القرآن ، لمحمد بن أحمد القرطبي ، ت 671 ه ، ت ح ، أحمد عبدالعليم ، د ن ، دار الشعب ، القاهرة ، ط2 ، 1372 ه ، 374/6 .
70- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لمحمد بن جرير الطبري ، 7 /173 .